الأَديبْ و المُفَكِّرْ الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَنْد
خواطر عن الحبشة

خواطر عن الحبشة

.....

خواطر جادت بها القريحة فقدّمتها في هذه الحلقات زاداً أضع فيه خلاصات سريعة لتجارب عشتها بقلبي وروحي مستعيناً بما توفر لي من خبرة في العرض والاستيعاب والتقييم..

وأنا لا أزعم أنّ ما وضعته في صفحات هذه الحلقات كاف لتوضيح أبعاد الأزمات التي تأخذ بخناقنا كأمة رفضت التنازل عن أصالتها والتنكر لتراثها فقد انقلبت موازين المواجهة بيننا، كممثلين لحضارة إسلامية نزفت جراحها كثيراً وطال عهدها باتخاذ المواقف الدفاعية دون أن تفكر بالاستسلام أو يخطر في بالها أن تنزلق نحو مدافن التاريخ، وبين الغرب كوجه لعدوان صليبي بدأ منذ تسعة قرون تقريباً ورافقته حتى اليوم فنون من الأساطير والأكاذيب تحرك قواعده الغوغائية مضاعف الأحداث وعينت المواقف على الصورة التي ينتفي بها الحوار العقلي السليم بين شرقي المتوسط وشطآنه الأفريقية من ناحية وبين غربي المتوسط وما وراءه من شطآن بحر الظلمات الأطلسي من ناحية أخرى.

كل ما في الأمر أنني أقدم محاولة أسهم بها في التعريف ببطانة الأحداث ووضع الأمور في مواضعها الطبيعية..

فإذا كنت قد وفقت إلى تحريك الفضول عند القارىء وتمهيد الطريق أمام المسيرة الإسلامية التي يواجهها وأمل من سهام الحملات المعادية لها فهو ما أحمد الله عليه وأرجو به المثوبة منه، أما إذا خانني الحظ فغديري حسن النية والرغبة الخالصة في خدمة قضية الإنسان الذي يتعثر اليوم ويتخبط في موحل مستنقع من الأرض لا يكاد يدرك له بداية ونهاية.

ومهما يكن الأمر فإنّني أذكر دائماً وأنا أكتب خواطري حديث النبي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام: "للمجتهد المصيب أجران وللمجتهدِ المخطئ أجر واحد"..

****

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

يقال: رب مصادفة خير من ميعاد.

والواقع أنّ المصادفة ليست مصادفة إلا في حدود جهلنا للأسباب التي أدت إليها.. إذ كل شيء في دنيانا خاضع لقوانين ثابتة لا تكاد تتغير أبداً " سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا "..

ومع ذلك فأنا مصر على اعتبار الظروف التي دفعتني إلى كتابة هذه الحلقات حصيلة مصادفة وحسب، جهلاً مني للأسباب الحقيقية التي جعلت من كتابة الحلقات حتمية مفروضة.

أما المصادفة التي عنيتها فقد جرت في مكتب أحدنا، الأستاذ يعقوب غنيم وكيل وزارة التربية الكويتية، بحضور فريق ثالث، الأستاذ قدري قلعجي، صديق الطرفين والذي كانت زيارته للكويت، المناسبة التي هيأت هذا اللقاء.

وفي تمام الخامسة والنصف من مساء الثلاثاء الواقع في 1967/4/4 اجتمع الشمل في مكتب الوكيل ورحنا نحن الثلاثة نتبادل الحديث في شؤون شتى وشجون تثير فضول المثقفين من أبناء العربية والمسلمين منهم بصورة خاصة.

وطبيعي أن تكون المآسي التي تمر فصولاً ومشاهد فوق كل أرض عربية أو إسلامية، أكثر هذه الشؤون والشجون إثارة لفضولنا وضغطاً على عقولنا وأرواحنا.. فالعالم الإسلامي بما فيه الأقطار العربية، يواجه ألواناً من البلاء وفنوناً من الامتحان، تجعله في وضع من يجب أن يختار مصيره، أن يكون أو لا يكون، بعد أن طوفت التيارات الغربية في أرضه وجاءته من كل أقطاره تغزوه، لا في رزقه وحسب بل في عقول أبنائه وأرواحهم وأخلاقهم الدينية.

واتفقنا نحن الثلاثة المجتمعين، على أنّ المخرج الطبيعي للطريق غير النافذ، الذي يجد المسلمون أنفسهم فيه، هو في التعرف إلى مواطىء أقدامهم، وتعيين أبعاد المتاعب التي يواجهونها، واكتشاف الرؤية الحقيقية التي تعينهم على القيام بعملية مسح شاملة للوجود الإسلامي كله.

وقد تناول الحديث قضية فلسطين والفصائل التي نشأت بعد كارثتها عام 1948، كما تناول قضايا كشمير في شبه القارة الهندية وأريتريا في الامبراطورية الحبشية، ثم نيجيريا فيما تعانيه من الانقسام والتمزق، والأقطار العربية في كل ما تواجهه من التناقضات العاصفة تحت ستار الخلافات في الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية.

قال أحدنا: لماذا لا تناقش قضية أريتريا العربية الإسلامية؟ إنّ العالم الإسلامي يكاد يجهل ما يجري في أفريقيا الشرقية كما يجهل بالطبع العناصر الحقيقية الكامنة وراء العواصف السياسية التي تزلزل كل أقطاره وإذا كنت قد

اقترحت منطقة إريتريا فلأنّ سياسة الحصار التي تتخذ ضدها، والتي تستهدف القضاء على معالم الإسلام والعربية فيها تتميز في هذه الأيام بالعنف والشدة البالغة ولا غرابة في ذلك فإنها قد عزلت عزلاً تاماً عن المسلمين في أفريقيا وآسيا بعد أن شغل هؤلاء بقضاياهم الداخلية وخلافاتهم الخاصة.

تلقيت هذا الاقتراح بكثير من الرضى وصمّمت منذ تلك الدقيقة على قراءة كل ما يمكن أن أحصل عليه من الكتب والوثائق المتعلقة بأفريقيا الشرقية بعامة وإريتريا بخاصة.

ورحت أتردد على المكتبات العامة باحثاً منقباً فزرت مكتبة وزارة التربية ثم مكتبة وزارة الإرشاد والأنباء وقصدت أصحاب المكتبات التجارية أبحث وأتقصّى حتى تجمع لدي عدد من المراجع وشعرت بعد جولتي هذه أنّ حصيلتي لا تعدو أن تكون لمامات من هنا وهناك لا تشبع الدارس ولا تفي بالحاجة.. يضاف إلى ذلك أنّ مناقشة قضية حادة كقضية إريتريا في أفريقيا الشرقية لا تبلغ غرضها ما لم تكن الشواهد الحية مادتها الأساسية.

ولما كانت مراقبة الشواهد ومتابعتها مشروطتين بزيارة المسرح الحي والاتصال بالعناصر التي تقود معركة الشعب الأريتري..

ولما كانت هذه الزيارة غير ممكنة بسبب ظروفي الخاصة فقد قصرت جهودي على المراجع المتوفرة لدي وحاولت جهد الطاقة أن أنزل ما يجري في إريتريا في منزلته من جملة الأحداث التي تعصف بالعالم الإسلامي كله.

هنا بدأت أسجل ملاحظاتي وأقتنصُ الخاطرات التي تثيرها قراراتي المتأملة لما بي يدي من الكتب والوثائق والمقالات المقتطفة.

والحقيقة أنّ علاقتي بأريتريا لم تبدأ في الكويت التي أصبحت نزيلها منذ 1966/7/1 إنها أقدم من ذلك.. لقد جمعتني ظروف عملي في جريدة صوت العروبة اللبنانية في بيروت ببعض المتحمسين من أبناء هذه المنطقة الإسلامية ممن يقودون انتفاضتها الثورية في هذه الأيام.. وفي مقدمة الذين لقيتهم قبل سنوات قليلة السيد إدريس محمد آدم الرئيس السابق للبرلمان الأريتري والذي أرغمته حكومة الامبراطورية الحبشية على اعتزال وظيفته بطرق غير شرعية بعد تمسكه بقرار الأمم المتحدة الفيدرالي.. كما كتبت عدداً من التحقيقات الصحفية المطولة استناداً مني إلى الوقائع والشواهد التي حملتها وكالات الأنباء العالمية أو التي اطلعت عليها في بعض منشورات جبهة التحرير الإريتري.

وبعد انتقالي إلى الكويت وموافقتي على تحرير زاوية يومية في جريدة _ الرأي العام – الكويتية تحت عنوان "يوميات عمر" دارت الأيام دورتها وجمعتني مرة أخرى بسكرتير جبهة التحرير الإريترية مع رفيق له فعدت إلى الكتابة في موضوع الإريترية وأصدرت في أحد ملاحق الجريدة تحقيقاً عن المنطقة.. وكنت قد كتبت عدداً من المقالات في الجريدة نفسها قبل إلتقائي لهذين الشابين بمناسبة الزيارة التي قام بها إمبراطور الحبشة لدولة الكويت

في سلسلة زياراته لعدد من البلدان العربية والغربية.. وهي الزيارات التي كان يسعى فيها إلى إقناع رؤساء الدول المعنية بمساعدته على خدمة أغراض بلده في انتزاع – جيبوتي – الصومال الفرنسي وإلحاقها بترابه الوطني.

وقد حذرت العالم الإسلامي يومذاك من الأغراض المبيتة لهذا القطر الإفريقي الإسلامي، وسلطت الأضواء على ما يجري وراء الستار.. وقدّرت منذ ذلك الوقت أنّ السلطات الفرنسية ستصطنع الظروف السياسية الملائمة التي تختنق بها إرادة الأكثرية الإسلامية ولم أجد في الاستفتاء المزعوم الذي أعلنت عنه باريس غير شبكة من الشباك الكثيرة التي تزور بها إرادة الشعوب المستضعفة.

وحدث بالفعل ما قدرت حدوثه من قبل.. فقد جرى الاستفتاء وجاءت نتائجه على الصورة التي أرادها المستعمرون.. وعندما احتج الشعب الصومالي المسلم اتخذت السلطات الاستعمارية إجراءات قمع شديدة، طردت على أثرها العناصر الوطنية من ناحية كما اعتقلت الألوف من الرجال والنساء من ناحية أخرى ثم توقفت إجراءات التسليم والتسلم بين الفرنسيين والأحباش بعد أن فضحت مخططات الطرفين وأغراضهم العدوانية.

كل هذه الظروف والملابسات ساعدتني على تحقيق رؤية أوضح وعلى جلاء الجوانب الغامضة في مسرحية الأحداث الدامية، كما سلطت الأضواء على خيوط المؤتمرات التي تنظمها عصابات الاستعمار لغرض واحد هو خنق إرادة الحرية، وتزوير شخصية الجماهير في المنطقة، وتفتيت وحدتها الوطنية والحضارية.

والواقع أنّ مناقشة قضية الإريترية خاضعة لمنطق شامل يضم بين جوانبه كل العالم الإسلامي.. فكما أنّ لهذا العالم وحدته المصيرية التي يدرك الاستعمار أهميتها وحتميتها التاريخية فإنّ للاستعمار نفسه وحدته التخطيطية التي يخضع بها هذا العالم كله لعقل واحد وفكر واحد وإرادة مشتركة.

إنّ منطق الذين يساندون العدوان الهندوسي في كشمير من رواء شبكة معقدة خفية الخطوط من المداخلات المختلفة، هو المنطق نفسه عند الذين صنعوا مأساة فلسطين وفرضوا دولة العصابات الصهيونية.. وهو هو نفسه الذي يساند عدوان الإمبراطورية الحبشية في الإريترية وضغطها على المناطق الإسلامية في داخل هذه الامبراطورية بالذات، بالإضافة إلى خطط العدوان التي حرمت الصوماليين من حقوقهم المشروعة وحالت دون تحقيق وحدتهم الوطنية في "الصومال الكبير"..

وعلى هدى من هذا المنطق وجدت الميدان فسيحاً للتأمل والبحث والكتابة.. وشعرت أنّ قول الحقيقة هو المنطلق الأساسي لمسيرة العرب والمسلمين في العالم.. وأنّ إقناع النخبة من هؤلاء وأولئك بأهمية الوحدة في العمل هو ينبوع القوة الذي يحتاج إليه العالم العربي الإسلامي.

أما الفئة التي أتوجه بالخطاب فهي تلك التي تتقدم الصفوف وتحترف حرفة الفكر وتصنع التاريخ.

.....

غادر الشيخ عوافي منزله يرافقه ثلاثون من الرجال المكافحين وأطلقت العيارات النارية الأولى التي كانت بمثابة الإعلان عن ميلاد الثورة الإرترية وجهادها المقدس ضد العدوان الصليبي الحبشي.

والجدير بالذكر أنّ فترات الثورة الأولى كانت سلسلة من العمليات المسلحة التي جرت في نطاق ضيق وفي أوقات متباعدة.. وكانت الخطة فيها تتلخص بالأمر التالي: "اضرب وانسحب"..

وهذا شيء طبيعي فقد كان الفرق كبيراً جداً بين القوات الحبشية المسلحة أحسن تسليح وأجوده وبين الفئة القليلة من الثوار وأسلحتهم الخفيفة..

ومع ذلك فقد استطاع الثائرون أن يحدثوا ضجة واسعة في داخل إريتريا أن يرغموا السلطات على تعبئة قوات كبيرة حاولت عبثاً أن تحاصرهم من أجل أن تقتنصهم واحداً وراء الآخر.

لكن جرأة القائد وخبرته القديمة وطبيعة المنطقة الجبلية بما فيها من المخابئ والكهوف قد تعاونت كلها على تحطيم المحاولات التي قامت بها القوات الحبشية المسلحة في عنف هستيري.

ومهما يكن الدور المتواضع الذي قام به الثوار في المرحلة الأولى فإنّ الثابت أنّ قوات الحكومة الإمبراطورية الحبشية قد سجلت فشلاً صارخاً في القضاء عليهم.. وقد انتهت هذه المرحلة بحصول الثورة على المزيد من الدعم الشعبي وظهور إرادة شعبية مصممة في إنجاحها.

حتى إذا مضت سبعة أشهر على بداية الثورة أصبح زمام المبادرة في أيدي المجاهدين لأول مرة بفضل أعدادهم المتزايدة والأسلحة التي اشتروها بمال جمع من أفراد الشعب واستولوا عليها بكميات كبيرة من مراكز الجيش الحبشي القائمة خارج المدن الرئيسية..

استمرار الثورة "يوم اغرودات"..

والجدير بالذكر أنّ الثوار قد استعانوا بكل وسيلة مشروعة من وسائل القتال وحيث يتيسر لهم خوض المعارك. فهم في الجبال يكمنون لكتائب الدولة الغاصبة أو يفاجئون المراكز العسكرية البعيدة عن المدن والمخافر الأمامية أو ينقضون على أمكنة التجمع التي تضم الأعداء والمنافقين والصابئين من أبناء العرب المسلمين.

والملاحظ أنّ أديس أبابا كانت وما تزال مهتمة بشيء واحد تسعى إليه بكل ما تملك من القوة والنفوذ.. هذا الشيء هو عزل الثورة عن العالم الخارجي.

إنّ حجة الامبراطور هيل سلاسي في التهام إريتريا تتلخص في أنّ هذه المنطقة قطعة من التراب الحبشي الوطني وأنّ الإريتريين قد اختاروا الانضمام إلى النظام الاتحادي طائعين غير كارهين لكن الثوار قد فوتوا على الامبراطوري غرضه فقد انتهزوا فرصة قيام تجمع كبير في مدينة "أغرودات" هيّأه أنصار الامبراطور وجمعوا فيه أكبر عدد ممكن

من الأذناب والانتهازيين والباحثين وراء الجاه لتكون هذه المظاهرة بمثابة إعلان عن التأييد الشامل الذي يتمتع به الحكم الإمبراطوري الحبشي..

وقد حضر التجمع ممثل الإمبراطور نفسه في إريتريا (الجنرال أبي أبيبي) ومعظم الوزراء والنواب المتعاونين مع أديس أبابا.. وبينما كان الجميع منصرفين إلى الخطب التي يتبادلها الخطباء كذباً ورئاء الناس ألقى أحد الفدائيين قنبلتين انفجرت إحداهما فقتلت وجرحت عدداً من الحاضرين بين ضباط ومدنيين.. وقد أصيب ممثل الامبراطور نفسه بجراح وقتل أحد الوزراء كما أصيب رئيس البرلمان الإريتري بجراح بليغة.. وكانت حصيلة هذه القنبلة 22 قتيلاً و 60 جريحاً.

تعقب المتعاونين مع السلطة:

كما يكون في كل ثورة عند كل شعب ففي إريتريا فئة قليلة من الموظفين وأصحاب المصالح اعتاد أفرادها "لحس الأقفية" والانحناء أمام القوي والتعاون مع كل صاحب أمر لا يرعَون في ذلك إلّاً ولا ذمّة ولا يبالون أين تسقط الأغراض السياسية لصاحب هذا الأمر.. المهم بالنسبة إليهم هو أكل الخبز على حساب الكادحين المكافحين وبأرخص الأثمان.

وقد تعقب الفدائيون من أعضاء جبهة التحرير الإرترية هؤلاء الناس في المدن والأرياف واعتقلوهم ومنحوا كلاً منهم فرصة للدفاع عن نفسه ثم أعدموا منهم خلال السنوات التي مضت على الثورة ما لا يقل عن خمسين شخصاً، وفي مقدمتهم النقيب الجلاد "كحاي" الذي كان يتولى عمليات التعذيب ضد المعتقلين في مدينة أغرودات ثم العقيد (جري كيدان) مدير الأمن في مدينة "كيرن" وهو ممن أقسموا أمام الإمبراطور على العمل من أجل إبادة الثوار الإرتريين.

ولم يقتصر الفدائيون على مهاجمة التجمعات أو مناجزة الجند في الجبال والوديان بل انقضوا على مطار أسمرا الحربي ونسفوا طائرتين من طائراته الجاثمة وأحدثوا تخريباً شديداً في طائرتين أخريين كما أسقطوا ثلاث طائرات خلال بعض المعارك التي خاضوها ضد الجيش الحبشي.

وارتفعت موجة التأييد بصورة مطردة وتدافع الناس يسعون إلى تقديم العون للثوار كلما وحينما سنحت لهم الفرصة، لا يبالون باضطهاد السلطة وعدوانها على الآمنين بل هم على العكس من ذلك يزدادون تصميماً على تأييد المكافحين بازدياد عدوان السلطة عليهم لا يردهم خوف ولا تثنيهم ظلمات السجون. وقد بلغ من حركية الثورة في النفوس أنّ فريقاً من رجال الشرطة في مصوع وفي مقدمتهم الضباط محمد سعيد إبراهيم شمسي وعمر ناصر علي شوم وقمحط ادريس، هاجموا مخزناً من مخازن الأسلحة التابعة لدوائر الشرطة فاستولوا على ما فيه

من السلاح والذخيرة ثم انضموا إلى الثوار وقد استشهد الضباط الثلاثة فيما بعد خلال عدد من العمليات العسكرية..

وفي شهر أيلول من عام 1963، تابع الثوار عملياتهم في حدود القوات والأسلحة التي كانوا يتصرفون بها وتابعوا خطتهم في تدمير المنشآت والمراكز العسكرية الهامة ومن أهمها جسر "انغوطات" الكبير ومستودعات البترول في مصوع.

ثم ارتفعت موجة الفدائيين تصيب من العدو مقتلاً وراء الآخر واتسعت عمليات الثورة حتى إذا كان اليوم السابع من شهر تشرين الثاني لعام 1966 ثم هجوم واسع على ثلاثة عشر مركزاً ومدينة في طول إريتريا وعرضها في وقت واحد عند منتصف الليل ودمر المهاجمون عدداً من تجمعات الجيش الحبشي بمدافع الهاون وتركوا وراءهم مئتي قتيل من جنود الأعداء كما غنموا كميات كبيرة من الأسلحة.

وتؤكد البلاغات العسكرية التي أصدرتها قيادة جبهة التحرير الإرترية أنّ عدد المعارك التي خاضتها قواتها ضد الجيش الإمبراطوري الحبشي قد بلغ حتى اليوم أكثر من مئتين وأنّ هذه القوات قد سجلت انتصارات باهرة كبدت بها العدو خسائر فادحة في الرجال والأموال ومن أهم هذه المعارك:

1) معركة "عنسبة" في مكان يدعى "بلقت" 1963/3/8.

2) معركة مركز "أديبرة" عند الحدود الأريتيرية السودانية 1963/9/15.

3) معركة باب جنقرين – في منطقة "سروا" 22 / 1 / 1964.

4) معركة "تقوريا" في منطقة "الجاش" 1964/2/29.

5) معركة "دنبلا" 1964/8/11.

معركة "شعب" على بعد 86 كيلو متر من مصوع بقيادة الضابط الشرطي سابقاً محمد سعيد ابراهيم شمسي 1965/1/13.

6) معركة "داسي" 1965/4/5.

7) معركة "عد جعفر" 1965/4/6

8) معركة "محلاب" في منطقة كيرن 1965/9/15.

9) معركة قرب "بارنتو" 1965/9/17.

10) معركة في مديرية "سراي" 1965/9/23

11) معركة "سيام" في مديرية "سراي" 1965/10/11.

وقد جرت عادة السلطات الحبشية أن تنتقم من الآمنين العزل كلما نزلت بقواتها كارثة ووقعت بين جنودها إصابات وهي ظاهرة تهدم حجج أديس أبابا ودعاويها الباطلة في أنّ النظام الاتحادي الفيدرالي قد تم بطلب من الشعب الأريتري.

على أنّ الإمبراطور نفسه لم يحاول الاختباء وراء مركزه الذي هو فوق المسؤولية ووراءها بل واجه الرأي العام الحبشي والعالمي تخطته الصريحة في نوبة من نوبات الغضب.. فقد أصدر أوامره إلى قواته في خطاب علني ألقاه في مدينة اسمرار 1962/2/27 بشن هجمات واسعة على الارتريين واعتقال المدنيين بالجملة. وتم له ما أراد فاعتقل في كافة المدن والقرى الإرترية ما لا يقل عن 1200 مواطن خلال شهر واحد كان أكثرهم من أبناء "تسني" و "أغرودات" و "كيرن" و "مصوع" و "أسمرا" و "نقفة"..

وأتي بخبراء التحقيق من الاسرائيليين وبمن تدربوا على أيديهم من الأحباش المصابين بمرض "السادية" يعذبون الضحايا ويقتلون ويشوهون الأجسام ويستعملون أحدث أدوات التعذيب ابتداء من الصدمات الكهربائية والوخز بأدوات حادة في الأجهزة التناسلية حتى القتل البطيء في المياه المثلجة.

ثم حول المعتقلون إلى المحكمة بعد فترة من الانتظار لإزالة آثار التعذيب ولكن بعض المعتقلين قد أصبوا بقدر من التشويه لم يفلح الانتظار في إزالة آثاره.. وعندما شاهد رئيس المحكمة حالة هؤلاء الضحايا استيقظ ضميره ورفض الاعترافات التي سجلها المعتقلون باعتبارها اعترافات مزورة.. فثارت ثائرة الإدارة الحبشية وبادرت إلى عزل القاضي الذي حل محله أجير من إجرائها وأصدر الأحكام التي أمليت عليه فتراوحت بين خمس وعشرين سنة من السجن وبين الإعدام، هذا عدا الضحايا التي لفظت أنفاسها تحت التعذيب والضرب المبرح.

ويبلغ عدد المعتقلين في سجون الاحتلال الحبشي اليوم ما لا يقل عن ستة آلاف.

يضاف إلى ما سبق أنّ الجند الحبشي قد تلقى أوامر صريحة باتخاذ إجراءات رادعة وإشاعة الخوف والرعب بين الأهلين في المدن والقرى فانفجرت بذلك عصبية الجند كما تنفجر غريزة الافتراس في قطعان الغابة فقتل بالحراب والرصاص رجال ونساء وأطفال من بينهم:

- حسن الأمين الصالح في قرية "ثمرات" 1964/1/26.
- حامد عمر المداي محمد حامد المداي والسيدة مكة محمد حامد وطفلتها في القرية نفسها وبتاريخ 1964/2/3.

أربعة أشخاص بينهم عروسان مثّل الجند بجثثهم بعد قتلهم في قرية "عد جعفر" رداً على الهزيمة التي لحقت بهم في معركة سابقة مع قوات جبهة التحرير الأريترية وقد أشرنا إليها من قبل.

ناصر حسن حاج عمر وسعيد عبد الله إبراهيم – محمد سليمان محمد قتلهم الجند ومثّلوا بجثثهم أمام أطفالهم لزرع الرعب في قلوب المواطنين في قرية (مايلام)..

ولو شئنا استعراض المذابح الانتقامية التي نظمت في طول إريتريا وعرضها لاحتجنا إلى صفحات كثيرة جداً يكفي أن نستشهد بجماهير اللاجئين الهاربين من ظلم السلطات الحبشية والمتدفقين على الحدود المجاورة للبلاد الإريترية.. ولنا في الموجات الأخيرة من اللاجئين الذين ولّوا وجوههم شطر السودان في بداية عام 1967 الآية والعلامة.

وقد أثبتت الصحافة العربية والعالمية ووكالات الأنباء وبيانات الحكومة السودانية أنّ عدد اللاجئين في هذه الموجات الأخيرة قد بلغ 12 ألفاً بين رجل وامرأة وطفل.. ووجّهت النداءات تطلب الغوث والنجدة فكانت دولة الكويت في مقدمة الدول التي بادرت إلى إغاثة اللاجئين الهاربين من جحيم الاحتلال الحبشي فأرسلت طائرة محملة بالأدوية والمواد الغذائية والبطانيات مشاركة منها في إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

مراجع المؤلـف

التبشير والاستعمار في بلاد العرب : الدكتوران فروخ وخالدي

الإسلام في أثيوبيا : تريمنغهام

وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقيا الشرقية : القبطان جيان ترجمة يوسف كمال

الإسلام والمسلمون شرق إفريقيا : الدكتور عبد الرحمن زكي

الحبشة بين الإقطاع والعصر الحديث : الدكتور راشد البرادي

صبح الأعشى : القلقشندي

أثيوبيا في عصرها الذهبي .

عصر هيل سلاسي : عمر محمد علي الأثيوبي

تاريخ أثيوبيا : الدكتور زاهر رياض

داخل أفريقيا Inside Africa : جون جنتر

صفحات سوداء من الحبشة : صدر عن الهيئات الإسلامية في الحبشة

أرض الوجوه المحروقة : جون نجولزر

الصراع الصومالي : جون دريسدال

إريتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال : ج . ك . ن تريفا سكيس

العلاقات الصينية الدولية : مورس

تاريخ لقانون الدول

A History of the law of nations : وولسر

مأساة المسلمين في الهند : رمضان لاوند

مختصر دراسة التاريخ : أرنولد توينبي ترجمة فؤاد محمد شبل

نداء الاسلام : مالك بن نبي ترجمة رمضان لاوند

وهناك مراجع أخرى وردت في ثنايا الكتاب لم نوردها في هذه القراءة..